عطش فنزلوا على غير ماء وهم زهاء ثلاثمائة فحلبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاروى الجند
ثم قال لرافع املكها وما اراك فربطها فوجدها قد انطلقت رواه ابن قانع وغيره وفيه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي جاء بها هو الذي ذهب بها وقال صلى الله عليه وسلم لفرسه
وقد قام الى الصلوة في بعض اسفاره لا تبرح بارك الله فيك حتى نفرغ من صلوتنا وجعله قبلته
فما حرك عضوا حتى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلتحق بهذا ما رواه الواقدي ان النبي
صلى الله عليه وسلم لما وجه رسله للملوك فخرج ستة نفر منهم في يوم واحد فاصبح كل رجل منهم
يتكلم بلسان القوم الذي بعثه اليهم والحديث في هذا الباب كثير وقد جئنا منه بالمشهور
من ذلك وما وقع منه في كتب الائمة فصل في احياء الموتى وكلامهم وكلام الصبيان والمراضع
وشهادتهم له صلى الله عليه وسلم بالنبوة حدثنا ابو الوليد هشام بن احمد الفقيه بقراءتي
عليه والقاضي ابو الوليد محمد بن رشد والقاضي ابو عبد الله محمد بن عيسى التميمي وغير واحد
سماعا واذنا قالوا حدثنا ابو علي الحافظ قال حدثنا ابو عمر الحافظ قال حدثنا
ابو زيد عبد الرحمن بن يحيى حدثنا احمد بن سعيد حدثنا ابن الاعرابي حدثنا ابو داود
حدثنا وهب بن بقية عن خالد هو الطحان عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان يهودية اهدت للنبي صلى الله عليه وسلم بخيبر شاة مصلية سمتها فاكل رسول
الله صلى الله عليه وسلم منها واكل القوم فقال ارفعوا ايديكم فانها اخبرتني انها مسمومة
فمات بشر بن البراء وقال لليهودية ما حملك على ما صنعت قالت ان كنت نبيا لم يضرك الذي
صنعت وان كنت ملكا ارحت الناس منك قال فامر بها فقتلت وقد روى هذا الحديث
انس وفيه قالت اردت قتلك فقال ما كان الله ليسلطك على ذلك فقالوا الا نقتلها
قال لا وكذلك روي عن ابي هريرة من رواية غير وهب قال فما عرض لها ورواه ايضا
جابر بن عبد الله وفيه اخبرتني به هذه الذراع قال ولم يعاقبها وفي رواية الحسن
ان فخذها يكلمني انها مسمومة وفي رواية ابي سلمة بن عبد الرحمن فقالت اني مسمومة قال

ولم يعاقبها وكذلك ذكر الخبر ابن اسحق وقال فيه فتجاوز عنها وفي الحديث الاخر
عن انس انه قال فما زلت اعرفها في لهوات رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في وجعه الذي مات
فيه ما زالت اكلة خيبر تعادني فالان اوان قطعت ابهري وحكى ابن اسحق ان كان
المسلمون ليرون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات شهيدا مع ما اكرمه الله به
من النبوة وقال ابن سحنون رضي الله عنه اجمع اهل الحديث ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قتل اليهودية التي سمته وقد ذكرنا اختلاف الروايات في ذلك عن ابي هريرة
وانس وجابر رضي الله عنهم وفي رواية ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم
دفعها لاولياء بشر بن البراء فقتلوها وكذلك قد اختلف في قتله عليه الصلوة
والسلام الذي سحره قال الواقدي رضي الله عنه وعفوه عنه اثبت عندنا
وروي عنه انه قتله وروى الحديث البزار عن ابي سعيد فذكر مثله الا انه قال
في اخره فبسط يده وقال كلوا بسم الله فاكلنا وذكرنا اسم الله فلم تضر احدا منا قال
القاضي ابو الفضل رحمه الله وقد خرج حديث الشاة المسمومة اهل الصحيح وخرجه الائمة
وهو حديث مشهور واختلف ائمة اهل النظر في هذا الباب فمن قائل يقول هو كلام يخلقه
الله تعالى في الشاة الميتة او الحجر او الشجرة وحروف واصوات يحدثها الله تعالى فيها ويسمعها
منها دون تغيير اشكالها او نقلها عن هيئتها وهو مذهب الشيخ ابي الحسن والقاضي ابي بكر
رحمهما الله واخرون ذهبوا الى ايجاد الحيوة بها اولا ثم الكلام بعده وحكى هذا ايضا
عن شيخنا ابي الحسن وكل محتمل والله اعلم اذ لم يجعل الحيوة شرطا لوجود الحروف والاصوات
اذ لا يستحيل وجودها مع عدم الحيوة بمجردها فاما اذا كانت عبارة عن الكلام النفسي
فلا بد من شرط الحيوة لها اذ لا يوجد كلام النفس الا من حي خلافا للجبائي من بين سائر
متكلمي الفرق في احالة وجود الكلام اللفظي والحروف والاصوات الا من حي مركب على تركيب

Copyright © King Saud University